ابراهيم ومرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا
للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكون بعبادة الله تعالى وتوحيده فكان ممن فعل ذلك
من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس كان عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك
ممن اقام على دين المسيح وكان ينزل قرى الروم فلا يترك في قرية ينزلها احدا يدين بدين المسيح الا قتله
حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا
في كل ناحية وكان دقيانوس قد امر حين قدمها ان يتتبع اهل الايمان فيجمعوا اليه واتخذ شرطا من كفار
اهلها وجعلوا يتتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم الى المجامع التي
يذبح فيها للطواغيت فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فمن القوم من يرغب
في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله سبحانه وتعالى فيقتل فلما راى ذلك اهل الشدة في الايمان بالله
جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ثم يقطعون ويربط ما قطع من اجسامهم على سور
المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من امن
فترك ومنهم من صلب على دينه وقتل فلما راى ذلك الفتية من نواحي ناشروا فقاموا وصلوا واشتغلوا
بالتسبيح والتقديس والدعاء وكانوا من اشراف الروم وكانوا ثمانية نفر فبكوا وتضرعوا وجعلوا
يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ربنا اكشف عن عبادك
المؤمنين الفتنة وارفع عنهم هذا البلاء وانعم على عبادك الذين امنوا بك فبينما هم على ذلك اذ
ادركهم الشرط وكانوا قد دخلوا مصلى لهم فوجدوهم سجودا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى
الله تعالى ويسألونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما راهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم عن
امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا تجمع الجميع وهؤلاء الفتية
من اهل بيتك يسخرون منك ويعصون امرك فلما سمع ذلك اتي بهم تفيض اعينهم من الدمع معفرة وجوههم
في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح للالهة التي نعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم كغيركم
ثم انهم خيروا اما ان تذبحوا لالهتنا كما ذبح غيركم من الناس واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا
وكان اكبرهم ان لنا الها ملء السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الها ابدا ولن نقر بهذا الذي
تدعونا اليه ابدا ولكنا نعبد ربنا له التحميد والتكبير والتسبيح والتقديس من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد
واياه نسأل النجاة والخير واما الطواغيت فلن نعبدها ابدا اصنع بنا ما بدا لك ثم قال اصحاب
مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له قالوا فلما قالوا ذلك امر بهم فنزع ملبوسا كان عليهم من
ملبوس عظمائهم ثم قال لهم اذا فعلتم ما فعلتم فاني ساؤخركم وانفرغ لكم فانجز لكم ما وعدتكم
من العقوبة وما يمنعني ان اعجل لكم ذلك الا انني اراكم شبانا حديثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى
اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امر بهم
فاخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها قريبة منهم لبعض

اموره فلما راى الفتية ان دقيانوس قد خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم من مدينتهم
ان يذكرهم فائتمروا ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا
الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له ناجلوس فيسكنون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا رجع دقيانوس
اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما يشاء فلما اتفق ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت
ابيه واخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك
الكهف فلبثوا فيه قال ابن عباس هربوا ليلا من دقيانوس وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب على دينهم
وقال كعب مروا بكلب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما
تريدون مني لا تخشوا جانبي فاني احب احباب الله فناموا حتى احرسكم رجعنا الى حديث ابن اسحاق
فلبثوا في ذلك الكهف ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم
يقال له تمليخا فكان يبتاع لهم من المدينة طعامهم سرا وكان من اجلدهم واجملهم فكان تمليخا يصنع
ذلك واذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا وياخذ ثيابا كثياب المساكين الذين
يستطعمون فيها ثم ياخذ دراهم فينطلق الى المدينة فيشتري طعاما وشرابا ويتسمع ويتجسس
لهم الخبر هل يذكر هو واصحابه بشيء ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا كذلك ما شاء الله ثم قدم دقيانوس المدينة
فامر العظماء فذبحوا للطواغيت ففزع من ذلك اهل الايمان وكان تمليخا بالمدينة يشتري طعاما
فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان دقيانوس دخل المدينة وانهم قد ذكروا والتمسوا
مع عظماء المدينة ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم بذلك فزعوا ووقعوا سجدا يدعون الله تعالى
ويتضرعون اليه ويتعوذونه من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤوسكم فاطعموا منه
وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤوسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا على انفسهم فطعموا منه وذلك
عند غروب الشمس ثم جعلوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينما هم كذلك اذ ضرب
الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بباب الكهف واصابه ما اصابهم فلما
كان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال للعظماء لقد ساءني شان هؤلاء الفتية
الذين ذهبوا لقد كانوا يحسبون ان بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري وما كان بي غضب
عليهم ان تابوا وعبدوا الهتي فقال عظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما مردة عصاة مقيمين
على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلت لهم اجلا ولو شاءوا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما
قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى ابائهم فسألهم عنهم وقال اخبروني عن ابنائكم المردة
الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلم نعصك ولم تقتلنا بقوم مردة انهم ذهبوا باموالنا وانطلقوا الى جبل
يسمى ناجلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل لا يدري ما يصنع بالفتية فالقى الله في
نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم واراد الله تعالى ان يكرمهم ويجعلهم اية لامة تستخلف بعدهم
وان يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر دقيانوس بالكهف ان يسد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
خز

قوله ناجلوس من النزي
تفسير الخطيب بنجلوس
وفي حياة الحيوان منجلوس

Copyright © King Saud University